

تحت الرعاية السامية لأمر المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ينعقد بمدينة العيون المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب يومي 16-17 نونبر 1998



بين الرباط

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

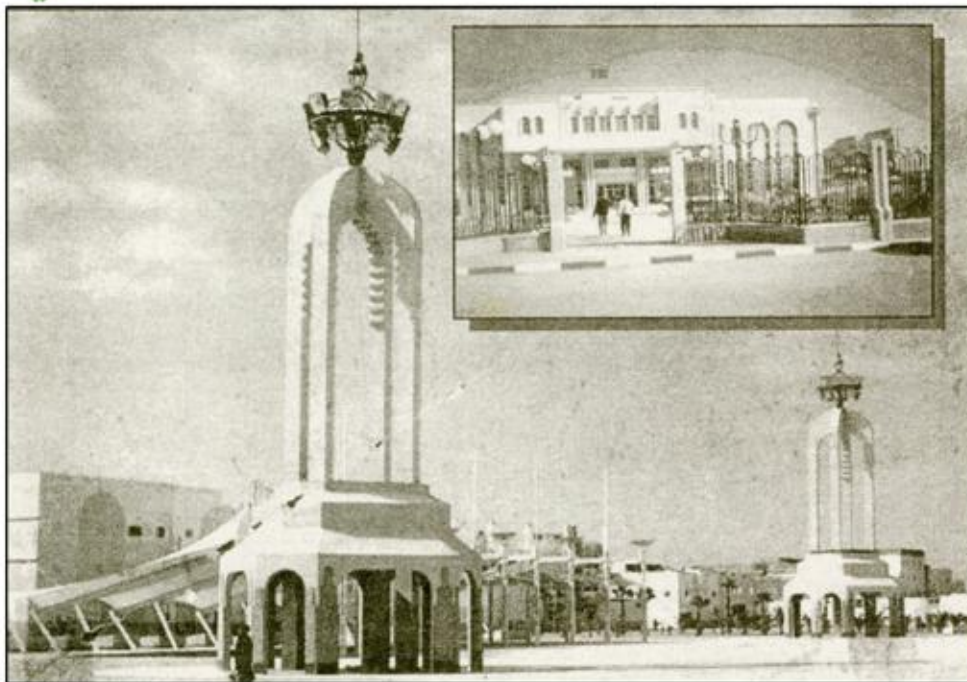
■ المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة
والموعظة
الحسنة
وجادلهم
بالتي هي
أحسن
" قرآن كريم "

العدد : 843 - الخميس 22 رجب 1419 هـ الموافق 12 نونبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

مؤتمر العلماء بمدينة العيون يجسم المعاني الخالدة للبيعة التي تربط أبناء الصحراء المغربية بالعرش العلوي



مدينة العيون تعيش أسعد أيامها بمناسبة انعقاد المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب وقد بدت جميلة بعمرائها الحديث.

تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني ينعقد في الرباط المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة أيام 12 و 14 نوفمبر 1998.

الخارجية الذي عقد في ديسمبر الماضي في الدوحة. وكان مؤتمر القمة الإسلامي الثامن الذي عقد في طهران في شهر ديسمبر 1997، قد أصدر قراراً نوه فيه بالتنسيق القائم بين منظمة المؤتمر الإسلامي وبين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لعقد اجتماع لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي بغية وضع الاستراتيجية الثقافية موضع التنفيذ.

يعقد المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة دورته الثانية في الرباط في الفترة ما بين 12 و 14 نوفمبر. وينعقد المؤتمر تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني. ويحضر المؤتمر وزراء الثقافة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. ويشرف على تنظيم هذا المؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-. وذلك، تنفيذاً للقرار الذي أصدره المؤتمر الإسلامي الخامس والعشرون لوزراء

كلمة العدد

البيعة رباط وثيق بين العرش وأبناء الصحراء المغربية

للإستاذ العمدة الحاج أحمد ابن شقرون

(العين - ربيع - ربيع - ربيع)

وقفت على فقرات جليلة المضمون عميقة المعنى جاءت في خطاب أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الذي وجهه إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للمسيرة الخضراء المظفرة، لقد قال جلالتة: «أبناءؤنا في الصحراء يعرفون أنهم يعيشون في مجتمع هادئ منظم مطمئن وآمن». إلى أن قال حفظه الله: «مستقبلهم هو حاضرتهم الآن، ومستقبلهم هو ماضيهم كما عاشوه وكما عاشه أجدادهم».

إن روابط البيعة التي تجسد العلاقة الروحية بأبناء الصحراء المغربية لها جذور في التاريخ المغربي كان أساسها تابعاً من خلافة النبوة الهادفة إلى حراسة الدين وسياسة الدنيا، وقد عرفها ابن خلدون بأنها حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخوية والدينية الراجعة عليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها - عند الشارع - إلى اعتبارها بمصالح الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هي أعمالكم ترد عليكم».

وعلماء المغرب باجتماعهم وحضورهم في المؤتمر الحادي عشر بمدينة العيون فإنهم يجسدون معاني البيعة الخالدة التي تربط أبناء الصحراء المغربية بالعرش العلوي. والمؤتمر ما هو إلا امتداد لمؤتمر البيعة والخلافة الذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمدينة العيون والذي أبرز حقيقة الوحدة الترابية من خلال رابطة البيعة بين أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني وأبنائه في الصحراء. وإلى هذا المضمون الكريم يشير جلالتة في خطابه الموجه إلى رعاياه في الصحراء:

مستقبلهم هو حاضرتهم الآن، ومستقبلهم هو ماضيهم كما عاشوه وكما عاشه أجدادهم. فلقد عاش أجدادهم على أساس تلك البيعة وعليها سيعيش الأبناء حاضراً ومستقبلاً....

عرض موجز لجامعة الصحوة الإسلامية

■ انظر الصفحة الثالثة

تكلف الاقتصاد مليارات الدولارات سنوياً

أمراض عديدة عن طريق الغذاء في الولايات المتحدة

على الرغم من الاعتقاد السائد بأن الولايات المتحدة تطبق أكثر فوائن العالم صرامة فيما يتعلق بالسلامة الغذائية فإن عددا أكبر من أي وقت مضى من الأمريكيين يعانون الآن من الأمراض التي تنتقل عن طريق الغذاء.

وزاد في الآونة الأخيرة انتشار مسببات الأمراض من الميكروبات والبكتيريا في المواد الغذائية في الولايات المتحدة والعلل الناجمة عنها من تفلصات المعدة إلى أمراض الكبد المزمنة والشلل بل الوفاة. وأثار تزايد عدد الأمراض المتصلة بالغذاء وتعاظم خطورتها على مدى الأعوام العشرين الماضية اهتمام السلطات الاتحادية التي طرحت مبادرات جديدة في مجال السلامة الغذائية للحد من هذا الاتجاه.

وينفي بعض العلماء نزاد تلوث المواد الغذائية في الولايات المتحدة أو وجود تراخ في تطبيق القانون ويرون أن تطور الأساليب المعملية للكشف عن الأمراض التي ينقلها الغذاء أعطى الانطباع بتزايدها.

لكن على الرغم من أن تطوّر وسائل الكشف قد يكون أحد الأسباب، فإن نمو الواردات الغذائية وانتشار تناول الوجبات في المطاعم والاستخدام المتزايد للمضادات الحيوية الحيوانية تمثل أسباباً أخرى.

يقول العلماء إن عدة أنواع من البكتيريا التي تصيب الحيوانات أصبحت تقاوم مضادات حيوانية معينة ويكون من الصعب مكافحتها عندما تصيب الإنسان نظراً لقدرة على المقاومة التي اكتسبتها.

ويلقي خبراء آخرون في مجال الصحة باللوم على اتجاه متزايد لتناول وجبة العشاء في المطاعم. وتقول مراكز العلوم للصالح العام، وهي هيئة خاصة لحماية المستهلكين، أن 46 في المائة من المال الذي أنفق على الطعام في عام 1993 أنفق في المطاعم مقارنة مع 27 في المائة في عام 1960 مما يعرض عدداً أكبر من الأمريكيين للطعام الملوث.

ويقول سميت داوول - مدير شؤون السلامة الغذائية - في مراكز العلوم: «المستهلكون يتناولون الطعام خارج منازلهم أكثر من أي وقت مضى وهم يعتمدون على المطاعم في ضمان سلامة غذائهم. وهذا بالتحديد هو ما يثير قلق خبراء الصحة الذين يرون تراخياً في تطبيق معايير التفقيش وتنفيذ القوانين الخاصة بالصحة».

وعلى الرغم من أن إدارة الأغذية والعقاقير الاتحادية تصدر توصيات شاملة لسلامة الغذاء كل عامين فإن إدارة الصحة في كل ولاية أو مقاطعة أو مدينة هي صاحبة القرار في اختيار اللوائح التي تطبقها وكيفية تطبيقها مما يتسبب في عشوائية معايير السلامة التي تطبقها المطاعم.

يقول المجلس الخاص للتكنولوجيا والعلوم الزراعية الأمريكي إن نحو 33 مليون حالة إصابة بأمراض ينقلها الغذاء تحدث سنوياً وأن تسعة آلاف شخص يتوفون نتيجة لذلك.

وتفيد -تانيا روبرتش- الباحثة الاقتصادية بوزارة الزراعة الأمريكية: «إن الأمراض المنقولة عن طريق الغذاء تكلف الاقتصاد الأمريكي ما بين 6.5 ملياراً و 35 ملياراً دولاراً سنوياً في صورة تكاليف طبية ونقص في الانتاجية».

اعرف وطنك

أغمات

أغمات مدينة قديمة اندثرت، ولم يبق منها إلا الاسم. وكانت، قديماً، عبارة عن مدينتين متقابلتين، إحداهما تدعى أغمات أوربية، والأخرى أغمات هيلانية. وكانت بالقرب منهما مدينة أخرى تدعى مدينة نفيس. وقد لعبت أغمات دوراً مهماً في تاريخ المغرب قبل بناء مدينة مراكش وبعد بنائها، فكانت مدينة عامرة مزدهرة تقصدها القوافل التجارية القادمة من السودان، كما كانت، في نفس الوقت، مركزاً من مراكز العلم والدين.

وفي القرن الثامن وصلها المولى إدريس بن إدريس في غزوته لبلاد المصامدة سنة 197 هـ. وبعد وفاته اختص بها ابنه عبد الله فجعلها عاصمة الإقليم التابع لحكمه وإليها نزح عدد كبير من الأندلسيين في أوائل القرن الثالث، بعد فرارهم من فتنة الرض بقرطبة في عهد الحكم الأموي.

وبعد انقراض الإدارة أصبحت إمارة تابعة لحكم الزناتيين، وتداولها أمراء مغراوة إلى أن فتحها المرابطون. واستقر بها زعماء المرابطين مدة طويلة قبل بناء مراكش، كما استقر بها يوسف بن تاشفين وتزوج بها. وبعد بناء مراكش خففت حركتها التجارية، وإليها نفي المعتمد بن عباد أمير أشبيلية إلى أن توفي بها سنة 488 هـ. وقد بني له ضريح جديد، ووضعت رخصاته في وسط البناية نقش عليها الأبيات التي أوصى المعتمد بكتابتها على قبره. أغمات تقع على بعد 40 كيلو متراً جنوب مراكش وسط قبيلة أوربية.

الإيسيسكو تدعو العالم الإسلامي إلى خوض معركة حضارية ضد الأمية

محو الأمية في المجتمعات الإسلامية فريضة إسلامية

وأشار البيان إلى أن هذه النسبة المرتفعة تتسبب في مشاكل اجتماعية واقتصادية تعوق حركة التنمية في بلدان العالم الإسلامي. واعتبر البيان هذا الوضع متعارضاً تماماً مع مبادئ الرسالة الإسلامية التي تحض على طلب العلم ونشر المعرفة، وشدد البيان على ضرورة العمل المشترك في إطار التضامن الإسلامي. من أجل تصحيح هذا الوضع.

ونوه البيان بما تقوم به المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من جهود في مجال محو الأمية في الدول الأعضاء، عن طريق تنفيذ مجموعة من البرامج والأنشطة التي تعنى بتأهيل القيادات المتخصصة في عملية محو الأمية من الجنسين، ووضع المناهج الدراسية الخاصة بمحو الأمية، وتقديم الخدمات الفنية والتربوية في هذا المجال إلى الدول الأعضاء وإلى الجاليات الإسلامية في المهجر.

وفال بيان المنظمة الإسلامية: إن على العالم الإسلامي أن يخوض معركة حضارية شاملة ضد الأمية على جميع المستويات، وذلك استعداداً لدخول القرن الحادي والعشرين بما يتناسب ومواجبه التحديات التي تواجه الإنسانية في المرحلة القادمة.

وصاف البيان أن محو الأمية في المجتمعات الإسلامية فريضة إسلامية يتعين على الجميع «إعمالها» لأنه لا يليق بتسلم أي كان مسئولاً الاجتماعي أن يجهل القراءة والكتابة.

دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - العالم الإسلامي إلى تكثيف الجهود التي تبذلها في مجال محو الأمية.

وناشدت المنظمة الإسلامية حكومات الدول الأعضاء والمنظمات والهيئات والمؤسسات الشعبية، إبقاء أكبر قدر من الاهتمام لتنفيذ البرامج والأنشطة المخصصة لمحو الأمية لجميع فئات المجتمع.

وأكدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في بيان لها أصدرته بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، على ضرورة التنفيذ المشترك للبرنامج الإسلامي الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسي، الذي أعدته الإيسيسكو وشارت به في المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع، بعد إقراره واعتماده من المؤتمر أعوام الاستثنائي للمنظمة الإسلامية الذي عقد في تايلاند سنة 1990.

وناشدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدول الأعضاء مضاعفة جهودها لمحو الأمية التي وصفها البيان بأنها تشكل العنقبة الصعبة أمام تنمية المجتمعات وتنفيذ الخطط الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى النهوض بمستويات النمو في شتى المجالات.

ونذكر بيان المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أن نسبة الأمية في العالم الإسلامي تفراوحت ما بين 45 و60 في المائة، مما يمثل ازدياداً من نصف تعداد المسلمين في العالم.

برامج للتعاون بين الإيسيسكو واليونسكو عن إنقاذ الأطفال وتعليم الفتيات وأنشطة وبرامج تدريبية للصناعات التقليدية. وإنشاء مكتبة إلكترونية للمكفوفين

التدريبية للشرفيين على المدارس القرآنية في بلدان العالم الإسلامي. وتآليف الكتب التعليمية، وإجراء الدراسات التربوية المشتركة، وصيانة المخطوطات، وتدريب العاملين في المصاحف، بالإضافة إلى أنشطة وبرامج أخرى تشمل الصناعات التقليدية، وتعليم الفتيات والنساء، وترجمة الكتب وطباعتها، واستخدام الحرف العربي في برامج محو الأمية. وإنشاء مكتبة إلكترونية للمكفوفين. وكانت اللجنة المشتركة بين الإيسيسكو واليونسكو قد عقدت اجتماعاً لها في مقر اليونسكو في باريس، في شهر مارس الماضي، وبحثت البرامج والأنشطة التي ستنفذ بالتعاون فيما بين المنظمتين في غضون السنتين القادمتين.

وقع المديران العامان للإيسيسكو واليونسكو في مقر المنظمة الدولية يوم 7/17/1998 في باريس، على محضر لأنشطة التعاون يشمل برامج تعليمية خاصة موجهة للصومال والبوسنة والهرسك وفلسطين، إلى جانب البرامج التي تعنى بإنقاذ الأطفال والشباب المهملين (أطفال الشوارع)، وتوفير الحماية التربوية والتعليمية لهم من خلال برامج تدريبية وعناية مركزية بإصلاح أحوالهم. واتفقت المنظمتان الإسلامية والدولية، أيضاً، على الرعاية المشتركة لعدد من المؤتمرات الدولية، مثل المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي عقد في شهر أكتوبر في باريس، والمؤتمر العربي الدولي للطاقة الشمسية. ويشتمل محضر الأنشطة المتفق عليها، على عقد الدورات

عشرات الأقمار الصناعية العسكرية ترافق الأرض

بمحطات أرضية تقوم بالمراقبة والسيطرة وتجميع وتلقي المعلومات منها في صور رموز أو صور ثم تقوم المحطات الأرضية بتحليل وتجميع المعلومات وإرسالها إلى مراكز القيادة والسيطرة المعنية بتلك الأنشطة الاستطلاعية للاستفادة منها. وعلى ذلك، تعتبر الأقمار الصناعية العسكرية عبارة عن معدات رصد إلكترونية تدور في مدارات حول الأرض، وتلعب دوراً بالغ الأهمية كمراقب عمودي يفوق بمراقبة الأرض طوال الليل والنهار، ويسمى ويشاهد ويسجل كل ما يجري على سطحها.

تطور الأقمار الصناعية

انقسم استخدام الأقمار الصناعية العسكرية على قطبي الحرب الباردة «الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق»، ويمكن الإشارة إلى هذه الأنشطة المتبادلة في الآتي: أطلقت الولايات المتحدة أول قمر للجسس من سلسلة أقمار «ديسكفوري» فوق الاتحاد السوفياتي السابق في الثامن والعشرين من شباط عام 1959 ثم استمرت في إطلاق سلسلة من هذه الأقمار، عرف منها سلسلة أقمار الإنذار العسكرية الدفاعية «ميداس-1» الذي أطلق عام 1960 وسلسلة أقمار الاستطلاع العسكرية «ساموس-2» الذي أطلق عام 1961. وفي المقابل بدأ السوفييت إطلاق سلسلة أقمار التجسس «كوزموس» ابتداء من عام 1962، وتسابقت الجانبان فيما بينهما في إطلاق الأقمار الصناعية العسكرية.

المتحدة أول أقمارها وهو (أكسبور 1-). في الثاني عشر من نيسان 1961، قام الاتحاد السوفياتي بإطلاق أول قمر صناعي (فوستوك)، والذي دار حول الأرض في رحلة دامت ساعة وثمانين دقيقة، ثم هبط على الأرض وكان على متنه رائد الفضاء يوري غارغارين. في الخامس من أيار 1961، أطلقت الولايات المتحدة أول مركبة أميركية تحمل رائد الفضاء آلان شيرر، الذي ارتفع بمركبته «فريبوم 7» إلى ارتفاع 116.5 ميل في الفضاء، ثم هبط على الأرض في رحلة شبه مدارية استغرقت 15 دقيقة و28 ثانية.

خصائص فنية

الأقمار الصناعية أجرام فضائية مزودة بمعدات إلكترونية خاصة للقيام بعمليات الاستطلاع من الفضاء ويمكن تجهيزها بأسلحة ومعدات خاصة لتدمير أقمار صناعية أخرى معادية، أو تدمير أهداف أرضية محددة مسبقاً، علماً أن الاتفاقيات الدولية تحظر إطلاق أجرام فضائية تحمل أسلحة نووية إلى مدارات حول الأرض. ويشتمل الاستخدام العسكري للأقمار الصناعية في القيام بمختلف المهام الاستطلاعية مثل: - التفتيش على المحادثات أو الاتصالات والإشارات اللاسلكية. - تجميع المعلومات عن العدو، بتزويدها بأجهزة إلكترونية خاصة وأجهزة تصوير استطلاعية. - يتم تدعيم الأقمار الصناعية

القمر الصناعي هو جرم فضائي من صنع الإنسان يطلق إلى مدار حول الأرض أو أي كوكب آخر في المنظومة الشمسية بواسطة صاروخ فضائي، لغاية علمية بحثية أو استخدام في المجال العسكري. لقد كان للعالم الشهير - أسحق نيوطن - السبق في تفسير المبدأ النظري لإطلاق الأقمار الصناعية، وقد توصل إلى أنه إذا أطلق مقنوف في مسار مواز لسطح الأرض فإن المسافة التي يقطعها قبل أن يسقط على الأرض تزداد بزيادة قوة القذف. وبزيادة هذه القوة تبعاً، فإنها تصل إلى مقدار يكفي لإبقاء المقنوف حلقاً بشكل دائم في مدار حول الأرض، وبزيادتها عن ذلك، تسبب بخروج هذا المقنوف خارج نطاق الجاذبية الأرضية وينطلق إلى الفضاء الخارجي بشكل نهائي، وتوصل إلى أن الخروج خارج نطاق الجاذبية الأرضية يتحقق، إذا انطلق المقنوف بسرعة 25 ألف ميل في الساعة.

تطور الأقمار الصناعية

بدأ التفكير الجدي في بناء الأقمار الصناعية يتخذ شكلاً عملياً عام 1950. وفي الرابع من تشرين الأول 1957 أطلق الاتحاد السوفياتي السابق أول قمر صناعي في العالم، وأطلق عليه «سبوتنيك-1» والذي بقي في مداره حول الأرض مدة 92 يوماً، ثم نجح الاتحاد السوفياتي في الثالث من تشرين الثاني من العام نفسه 1957 في إطلاق قمره الثاني «سبوتنيك-2» الذي حمل على متنه الكلبة «لايكا». في عام 1958 أطلقت الولايات

الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية



تحت شعار

حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام

إعداد : أسرة التحرير

الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية سوف تقتصر في هذا العدد، على عرض موجز لبعض المداخلات التي أقيمت في أشغال جامعة الصحوة الإسلامية.

وفي مستهل الجلسة الافتتاحية لأشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية قدم الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عرضاً توجيهاً هادفاً أبرز، من خلاله، رؤية علمية منبصرة لأحوال المرأة والأسرة عموماً. موضحاً أهم أوجه الخلاف بصدد الحديث عن موضوع المرأة ومناقشاً بالدراسة والتحليل الأطراف المتعارضة في دراسة ومعالجة قضايا المرأة ومسببات الأزمات والمواقف التي تثار من جهات مسؤولة والتي تنادي بالدفاع عن كرامة وحرية وحقوق المرأة متحدة في كل ذلك، الشرائع والأعراف، خاصة، مارج، وما زال بروج، في بعض الدوائر النسائية من المطالبة بتغيير أحكام معينة في الشريعة الإسلامية من أجل تحقيق الكرامة

وتفسير قضايا المرأة، وفي هذا الإطار احتضن مقر المجلس العلمي للعدوتين - الرباط وسلا - طيلة يومي الخميس والجمعة 8 - 9 - رجب الفرد 1419 هـ - الموافق 29 - 30 أكتوبر 1998م، أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية المنعقدة تحت الرعاية السامية لجلالة الملك والرئاسة الفعلية لصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم في موضوع «حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام».

وبعد النجاح الذي حققته الدورات الأربع في معالجة القضايا المعروضة على أنظارها «الصحوة الإسلامية واقع وأفاق» دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث/ مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي/ الإسلام والمسلمون في أوروبا/ فقد نمخت هذه الدورة عن تشكيل لجنة علمية مكونة لاحتضانها الأولى من 40 عضواً للسهر على دراسة المطالب النسائية وعرضها على الشرع من أجل التوصل إلى إيجاد الحلول

لاشك أن موضوع المرأة من الموضوعات الاجتماعية الشائكة والذي مازال يستقطب اهتمام كثير من الدوائر الفكرية والسياسية والدينية والاجتماعية. وقد تعددت وتضاربت الأقوال والاتجاهات في معالجة قضايا المرأة، عموماً، في السنوات الأخيرة، كما تشعبت المناهج والتصورات المعتمدة في تشخيص ومعالجة واقع المرأة عموماً.

فهناك اتجاه يرى أن معالجة قضايا المرأة ينبغي أن تنطلق فيها من تصور إسلامي محض، وهناك من يرى أنه يجب اعتماد مناهج الغربيين في دراسة قضايا المرأة، في حين يرى موقف ثالث نوقبي أن قضايا المرأة، عموماً، يجب دراستها وفق مرجعية إسلامية مع ضرورة الأخذ بمنهج الغربيين شريطة أن لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية. والجدير بالملاحظة من خلال العروض والمداخلات والمناقشات

الأوقاف والشؤون الإسلامية بإعلان أسماء أعضاء اللجنة العلمية التي ستنكب على النظر في المطالب النسائية منبكرة من السادة العلماء وشباب الصحوة الإسلامية والجامعيين والفقه والعاملات في المنظمات النسائية.

وبعد ذلك أعطى الوزير الكلمة للشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الأعلى الشيعي بلبنان لبيدي ملاحظاته حول عدد من القضايا المتعلقة بالمرأة. وجاء في مداخلته: ماصعبار كينونة المرأة في الإسلام، ومامعبار حالها في الحضارة الغربية، لقد جعل الله عز وجل المعيار الأساسي في المرأة والرجل هو معيار الإنسانية، فالمرأة ليست أنثى وإنما إنسان، والنظام التشريعي الذي وضعه الله تعالى ينطلق من هذه الحقيقة، فالمرأة في الإسلام أنثى لزوجها، فقط لا نلتمنم وحسب لا لاسرئها، والرجل ذكر لزوجته، فقط لا في المجتمع وفي الحياة العامة يقف على نفس المستوى الذي تقف عليه المرأة، والمرأة إنسان تقف على نفس المستوى التشريعي والحقوق والأخلاقي والقيمي الذي يقف عليه الرجل. وتناول الكلمة المستشرق الألماني «ميكولوس موراني» الذي خاض في القيام بقراءات جديدة ومعاصرة لبعض نصوص الشرع وركز حديثه حول أبة انقوامه.

ومن ليبيا تدخلت الأستاذة زينب زهري التي أبدت استغرابها من اتفاق الجميع على الاختلاف في تفسير نصوص القرآن.

وعبرت عن سعادتها لما بلغته المرأة المغربية من تقدم فكري قائلة: كم كنت سعيدة أن أرى المرأة المغربية تضع الحجاب على الرأس ولكن نقلعه عن العقل.

وهكذا شارك العلماء والفقهائ بندخلاتهم التي أثرت الندوة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية عن حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام.

ومروق عن الدين، وفي هذا التصدر يقول وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري: لقد رأينا أن حقوق المرأة وواجباتها من الموضوعات التي كثر فيها الاختلاف والصفقت بسببها نهم كثيرة بالإسلام وأهله، وأصبحت جهات كثيرة تنوئل إلى تشويه الإسلام بترويج الأقاويل الكاذبة التي تقدمه للناس عدو للمرأة وحقوقها، ومسؤولاً عن خلفها ونهميشها وعرقته في وجه تحريرها وتقديمها.

وفي ختام عرضه دعا الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري الأطراف المتعارضة في رحاب جامعة الصحوة، الإمتثال للغة الحوار الهادئ وأن يستمع كل طرف للآخر من حيث وجهات النظر في دراسة أحوال المرأة وخلق جو من التفاهم والتقارب في المواقف بعيداً عن العصبية والحزائات النفسية والمصالح الضيقة وتغليب عنصر الروية والحكمة والتبصر في اتخاذ أي موقف من قضايا المرأة وفي إيجاد الحلول للمشكلات المطروحة لها حاضراً ومستقبلاً..

وكانت المداخلات الأولى للأستاذة عائشة بلعربي، كاتبة الدولة المكلفة بالتعاون، التي أختارت لها عنوان: الإسلام والمرأة والسياسة. تحدثت خلالها عن مكانة المرأة وحقوقها في التسيير السياسي لسوون الدولة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية. أما الأستاذ عبد الهادي بوطالب فقد أختار أن ينحو في كلمته إلى القيام بقراءة جديدة لبعض النصوص الدينية المتعلقة بالمرأة مركزاً على أن الإسلام حث على التفكير والاجتهاد.

وتدخلت الأميرة السعودية الأستاذة سارة بنت عبد المحسن ال سعود، بكلمة عنوانها «المرأة المسلمة والظلم الاجتماعي المعاصر» وهو عنوان بحثها المقدم لهذه الدورة وتطرق فيها إلى تشخيص واقع المرأة المسلمة في المجتمع المعاصر مقسمة الظلم الذي تعانيه إلى مباشر وغير مباشر - وطالبت بتحكيم الإسلام منهاجاً وشرية.

وفي اليوم الثاني من الدورة استهل أشغاله السيد وزير



والحرية والمساواة مع الرجل، وركز في عرضه على أن بعض الدوائر النسائية تسغل تنشيط الاجتهاد وتعبر بعض مواف العلماء إزاء المرأة جامدة ولا تمثل الصورة الحقيقية للشريعة الإسلامية وللإسلام الحق.

وفي الوجه المقابل لهذه الأقوال والدعوات النسائية أشار الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري إلى مجمل مواقف العلماء من تلك الأقوال الكاذبة، باعتبار أن مادعية تلك الدوائر النسائية من مطالب، فيه تعارض مع أحكام الشرع ولذلك اعتبر العلماء أن ماجاء مخالفاً للشرع فهو كفر

بشان المشاكل المطروحة من طرف المرأة. وتميزت الدورة الخامسة الحالية لجامعة الصحوة الإسلامية بإدخال تغييرات في منهجية التسيير حيث تم الاكتفاء بنوزيع البحوث التي بلغت أزيد من ثلاثين بحثاً.

وشهدت الدورة الخامسة الحالية لجامعة الصحوة الإسلامية تغييراً في منهجية التسيير حيث تم الاكتفاء بنوزيع البحوث التي بلغت أزيد من ثلاثين بحثاً.

ونظراً لكثرة البحوث والعروض المبرجة في أشغال

التي دارت في إطار أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية أنها اتسمت بطابع الاختلافات الحادة والتناقضات والتضارب في المواقف والنصيرات.

مما يحق القول بأن أشغال جامعة الصحوة الإسلامية اكتسبت صبغة المناظرات الكلامية والجدل النقظيري العقيم في تحليل قضايا المرأة. ولعل مرد تلك الخلافات والتناقضات تكمن في انعراض في الاتجاهات والنصيرات التي ينطلق منها كل طرف من الأطراف المتعارضة في فهم

انطباعات عن الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية والجلسة الأخيرة

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة/ فرع سلا

لقد سعدت بحضور جلساتها ، وتبعت التدخلات والمناقشات ، وكانت كلها هادئة ومفيدة ، وكان الحوار صريحا دون غموض ولا التواء ، تسوده روح المودة والأخوة ، ومما أثلج صدور الحاضرين اتفاق المشاركين في الندوة على وجوب الإنطلاق من النصوص الشرعية ، فقد أعلن جميع المتدخلين على اختلاف توجهاتهم أن نصوص الشريعة الكريمة : السبعة النبوية الشريفة نصوص لها قداستها ومكانتها في قلوب المسلمين ، وأن التشريع الرباني هو التشريع الصالح للإنسان في كل زمان ومكان ، والخلل إنما يعود إلى التطبيق ، أو إلى التشبث بفهوم سابقة كانت متأثرة بعوامل ظرفية ، وببئية ، وبمقتضيات الزمان والمكان ...

ومما لاحظته المنتبهون لأعمال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية أن هذا اللقاء بين المثقفين والمفكرين وعلماء الشريعة ، وعلماء الاجتماع ، وبين جميع الشرائح المهمة بقضايا المرأة المسلمة ، أن هذا اللقاء حقق أهدافه من حيث ما تجلى من تلاحق الأفكار ، وتقارب وجهات النظر ، وقبل هذا وبعده ما حققه من الإقبال الكبير ، والاهتمام البالغ بتتبع العروض والمناقشات ، مهما كان أسلوبها أو توجهها ، وكان التسيير الرشيد الرصين لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يضفي على هذا اللقاء روح الأخوة الصادقة ، روح الأخوة الإسلامية في أبرز معانيها السامية ، وقد انعكست هذه الروح على كل الحاضرين من نساء ، ورجال ، وشبان ، وفتيات ، وشيوخ وكهول ... الكل ملتزم بالأخلاق الإسلامية ، والاحترام المتبادل .. وقد تحاشى المتدخلون كل ما يشعر بالتعريض ، أو الإخلال بأدب الحوار ، حيث التزم الجميع بطرح الأفكار البناءة ، المعنى بانتقائها وصياغتها .. وبذلك كان تجاوب الجمهور تجاوبا كاملا ، تجلى في حرصه على الاستماع لكل المتدخلين مهما طال الحوار والنقاش ، وكان كثير من الحاضرين يخشى أن يفقد مكانه

فيظل جالسا دون كلل ولا ملل ... فالموضوع له جاذبيته ، وبخاصة ، بعد ما أصبح موضوع المرأة يتناول في المحافل الدولية ، وأصبح له أبعاد سياسية معروفة ، وأبعاد اجتماعية واقتصادية ، وانتهازية .. قصد إثارة المرأة ضد الرجل ، ولو على حساب توازن المجتمعات البشرية :: ومن الأهداف ، كذلك ، جر المرأة المسلمة إلى مناهات لا تتسجم مع عقيدتها ، ومبادئ دينها ، وأعراف مجتمعتها ... ولهذه الاعتبارات وغيرها كان موضوع الدورة الخامسة للصحوة الإسلامية موضوعا أخاذا ، الكل يريد أن يعرف : حقوق وواجبات المرأة في الشريعة الإسلامية ، ويريد ، في نفس الوقت ، ألا تفوته فرصة هذا اللقاء الذي يضم نخبة من العلماء والعلماء ، والمفكرين والباحثين والصحفيين ... رجالا ونساء .

وفي الجلسة الخامسة لاحظ الجميع أن جمهور الحاضرين والحاضرات ، مازال في لهفة وشوق إلى سماع المزيد مما يتعلق بشؤون المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر . وكان من جملة الأفكار المطروحة في هذه الجلسة الخامسة التي كانت جلسة حافلة بكل معاني الكلمة ، والحلول المقترحة ما عبر عنه مدير الجلسة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية : (بالتدبير التعاقدي لأحوال الأسرة) وما لاحظته أن بعض الحاضرين فهم الاقتراح فهما غير واضح ، وظن أن الاقتراح فيه تعديل أو تصويب للنصوص الشرعية ، مع أن ما ذكره السيد الوزير من الاقتراحات هو من صميم الفقه الإسلامي فقد نص الفقهاء من مختلف المذاهب على جواز أن يتضمن العقد شروطا غير

منافاة له . ومن هذه الشروط : عدم التزوج عليها ، ومنها ألا ينقلها من بلدتها إلى بلد آخر ، ومنها ألا يغيب عنها غيبة قريبة أو بعيدة طائعا أو مكرها قبل البناء وبعده أزيد من ستة أشهر . ومنها ألا يضربها ، ومنها زيارة اقاربها متى شأنت ، ومنها ألا تخدم نفسها بنفسها ، وأن عليه أن يوفر لها من يخدمها . ومنها إذا كانت ذات أولاد من غيره ألا يفرق بينها وبينهم في السكنى ... إلى غير ذلك من الشروط التي ذكرها الفقهاء ، ولخصها العلامة أحمد بن عروص في كتابه : « اللائق لمعلم الوثائق » ، ومنها أن يكون محصل عملها مشتركا بينهما حسب الاتفاق ، وهذا شرط لا يبطل عقد الزواج ولا يخل به ، بل هو مما يدعم دوام العشرة واستمرارها ، ويعمل على إزالة المحاذير والخوفات ...

بل نص فقهاء المالكية على أن المرأة إذا لم تشترط ذلك ، يكون لها نصيب من متروك الزوج الذي توفر بعد زواجهما ، على قدر عملها معه ، ففي النوازل الصغرى للشيخ المهدي الوزاني : سئل : أي الشيخ يحيى السراج - عن امرأة تخدم الصوف ولقط السنبل في الغدايين أيام الصيف ، ولقط الزيتون بالأجرة وشبه ذلك من خدمة النساء ، حتى استخرى الزوج المذكور أصولا ، وماشية وجوانح ، ثم طلق الزوجة ، وأراد الاستبداد والاختصاص بذلك ، فأبى هي وأرادت الدخول معه ، والشركة في جميع ما اشتراه من يوم تزوجها بقدر عملها وخدمتها ، فهل لها شركة أم لا ؟ فأجبت : أن لها ذلك حسبما نص ابن ناصر أنه سئل عن رجل وامراة

كل واحد منهما يخدم على قدر جهده حتى مات أحدهما أو طلقها كيف يقتسمان أموالهما ؟ فأجاب : تأخذ المرأة بمقدار جريها مما زاد على ماله يوم تزوجها ، بحسب نظر أهل المعرفة في ذلك . ونحوه في أجوبة العلامة سيدي محمد الوريثي ، فإنه سئل عن الزوجة تخدم في دار زوجها ، هل لها حق فيما استفادته زوجها من خدمته ، وخدمتها أولا ؟ فأجاب : قال الإمام ابن العطار : مذهب الإمام مالك وأصحابه أن المرأة إذا كانت تعمل مثل النسيج والغزل ونحوهما فإنها شريكة الزوج فيما استفاد من خدمتها ، أنصافا بينهما ... (النوازل الصغرى - ج : 3 : 304 - 305) .

ومشاركة الزوج للزوجة فيما تملكه بعد زواجهما كان مما عهد في الجبال الفغارية ، وكان القاضي أحمد ابن عروص يفتي بذلك ، وهذا ما أشار إليه الشيخ عبد الرحمان الفاسي في نظمه لعمل أهل فاس : « وخدمة النساء في البوادي للزعم بالدرس والحصاد ، وقال ابن عروصون لهن قسمة ، على التساوي بحسب الخدمه ، لكن أهل فاس فيها خالفوا ، قالوا لهم في ذلك عرف يعرف ، فابن عروصون كغيره من فقهاء الجبال الفغارية كان يرى أنه من الظلم أن تعمل المرأة إلى جانب زوجها إلى أن تصبح لهما ثروة من أرض ، وماشية ومتاع ... وفي النهاية تحرم من نصيبها فيما جمعا معا . ولذا ، أفتى بذلك ، وحكم به أثناء ولايته للقضاء ، فنسبت إليه هذه الفتوى دون غيره من الفقهاء الذين أفتوا بها قبله وبعده . وبما أن صاحب نظم العمل

لفاسي نسبها إليه لشهرتها عنه ، أصبحت هذه الفتوى محل نقاش واسع من طرف عدد من الفقهاء ، ما بين مؤيد ومعارض ، وتجدد هذا النقاش مبسوطا في المصادر الآتية لمن يريد تتبع هذه المسألة في كتب الفقه : - نوازل العلمي : ط : حجرية بفاس بإمر المولى يوسف بن المولى الحسن الأول سنة : 1332 هـ / 1913 م الجزء الأول ص : 247 وما قبلها وما بعدها . - شرح العمل الفاسي لأبي القاسم السجلماسي ج : 249 : 1 . - البهجة شرح التحفة لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي . الجزء الثاني ص : 201 المطبعة البهية بمصر : 1318 هـ . - تحفة أكياس الناس في شرح عمل فاس : حجرية بفاس : 1310 هـ للشيخ المهدي الوزاني الجزء الأول : 192 . - جني زهر الأس في عمل أهل فاس للشيخ عبد الصمد كنون . ص : 52 . طبع بمصر . - النوازل الكبرى له ط : حجرية بفاس دون تاريخ ، الجزء السابع ص : 332 .

- حاشية الشيخ محمد بن يوسف الرهوني على شرح الزرقاني لمن خليل ، الجزء الرابع : 36 . - ابن عروصون الكبير للاستاذ عمر الجيدي ، رحمه الله ، ص : 193 وما بعدها منشورات عكاظ : 1987 . هؤلاء جميعا تحدثوا عن فتوى ابن عروصون ما بين معارض ومؤيد ، ومن عارض هذه الفتوى من كبار العلماء المتأخرين الشيخ محمد بن يوسف الرهوني ، محشي الزرقاني ، ومن أيدها وصوبها الشيخ المهدي الوزاني في نوازله وفي شرحه للعمل الفاسي . وهكذا يتضح أن الاقتراح الذي تقدم به السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يدخل ضمن مراعاة العدالة التي توختها الشريعة الإسلامية ، وأفتى بها العلماء قصد أن تطمئن الزوجة إلى أن عملها إلى جانب زوجها غير ضائع ، ويكون النصيب على ذلك حسما للنزاع ، وزيادة في الإطمئنان .

«حروب القدس في التاريخ الإسلامي»

المرحلة التي ندخلها ، اليوم ، تفرض علينا أن نستقرئ الأمور بمنتهى الجدية والحرص والامانة المسؤولية لكي نواجه ما سيواجهنا من صعاب فتتدارك السقوط في هاوية .. علينا كتابة تاريخنا بانفسنا . بهذه الكلمات ، مهد اللواء المتقاعد ياسين سويد المتخصص في التاريخ العسكري لكتابة : حروب القدس في التاريخ الإسلامي والعربي . والذي صدر عن دار الملتقى . في وقت يشغل فيه العالم بموضوع القدس . وانطلاقا من أن «القدس تظل في بالنا عربا مسلمين وغير مسلمين .. ومسلمين عربا وغير عرب» حرص -سويد- على توثيق كتابه بمراجع عالمية خلال سرده للصراع الذي بدا على القدس منذ 3000 سنة معتبرا أن هذا الصراع «لا يزال قائما وسيظل مستمرا» . يقول سويد : أن القدس أو بيت المقدس أو بيبوس أو اورشليم تنشأتها القبائل البابوسية المنحدرة من الكنعانيين والتي نزحت من شبه الجزيرة العربية في مطلع

الآلاف الثالث قبل الميلاد . وفي الآلاف الأول ، قبل الميلاد ، حسب الروايات التاريخية تمكن داوود ملك بني اسرائيل من احتلال القدس بعد أن انتزعها من أهلها الأصليين البابوسيين وغير اسمها إلى داوود . وظلت القدس في يد العبرانيين طوال أربعة قرون ، ولم تخل من حروب عدة كان العبرانيون يتبادلون خلالها مع المصريين السيطرة على المدينة المقدسة . ويقول سويد : في كتابه أن الفرعون -شيشنق- غزا اورشليم واحتلها عام 926 قبل الميلاد ، بعد أن انتزعها من -رحبعام- ملك يهوذا بعد أن انقسمت مملكة سليمان إلى مملكتين يهوذا واسرائيل . وأبضا ، في عهد الفرعون -نحو- الذي انتزعها من -يوشا- ملك يهوذا . ويقول سويد : إن فترة القرون الأربعة التي حكم العبرانيون خلالها اورشليم لم تخل من نزاعات وحروب أخرى مع الشعوب العديدة التي كانت تقطن أرض

كنعان قبل اجتياحها من العبرانيين ومن نزاعات بين مملكتي يهوذا واسرائيل العبرانيتين ثم من حروب مع شعوب أخرى من خارج أرض كنعان وأهمها الآشوريون ثم الكلدانيون . ويسرد -سويد- كيف دخل الملك البابلي -نبوخذ نصر- عام 598 ، قبل الميلاد ، اورشليم «وأولق ملكها -يوياقيم- بسلسلتين من نحاس» ، يساقه إلى بابل وعين ابنه -يوياكين- ملكا على يهوذا بدلا منه إلا أن الأخير تمرد على الملك البابلي الذي أسرع إلى حصار اورشليم بجيشه فأخضعها ودمرها وسبى أهلها إلى بابل . وبعدها ظلت اورشليم -خربة وظل سكانها بنو اسرائيل منفيين إلى بابل حتى أمر الملك الفارس -قورش- بإعادتهم إليها . واحتل الإسكندر المقدوني المدينة صلحا ثم ألت المدينة إلى الرومان حتى عام 70 قبل الميلاد حين أحرقها القائد الروماني -تيتوس- ودمرها وسبى أهلها ونك بعد نورة اليهود

على الحكم الروماني في فلسطين . ويقول سويد في كتابه : إن المدينة بعدها ظلت فترة طويلة خالية من السكان بعد أن منع الرومانيون اليهود من العودة إليها . وبعد أن قضى الإمبراطور الروماني -هادريان- على آخر ثورات اليهود ضد الرومان في فلسطين قرر إعادة بناء المدينة كمركز ديني للعبادة الرومانية وهي عبادة إلهية وأطلق عليها اسم -إيليا كابيتولينا- . ثم أصبحت المدينة مسيحية بعد أن اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول الديانة المسيحية وظلت ، كذلك ، إلى أن فتحها العرب المسلمون عام 636 ميلادية . ويسرد سويد بالتفصيل كيفية الفتح الإسلامي ، والتكتيكات العسكرية التي اتبعها القادة حيث ظلت المدينة بعهد العرب إلى أن انتزعها الصليبيون منهم عام 1099 ثم استرد القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي عام 1187 ثم احتلها المماليك عام 1253 فالتتبعون عام 1516 وظلت تحت حكمهم أربعة قرون .



من إعداد:
عمر الريسوني

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. صفحة الشباب نجدهد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .

صدق الله العظيم

اللهم انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا بابك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم لظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في ملكك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

حريص نبوي

أخرج الترمذي والحاكم عن ابن

عباس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

[الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب]

ماختر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين إلا أخذ أسيرهما ما لم يكن انما، فإن كان إنما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها».

لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

عن انس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما فرغت مما امرني به من امر السموات والأرض قلت يارب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرمته جعلت ابراهيم خيلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال وسليمان الريح والشياطين واحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي قال أو ليس قد اعطيتك افضل من ذلك كله؟ اني لا انكر إلا ذكرت معي وجعلت صدور أمته أناجيل. يقرؤون القرآن ظاهرا ولم اعطها أمة واعطيتك كنزا من كنوز عرشي: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأنس بحديث الله

قال مالك بن دينار: من لم يانس بحديث الله عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله، وعنى قلبه، وضيع عمره.

حلاوة التحفة

قال الجنيد: يجعل أحدهم بينه وبين قلبه مخللة من الطعام ويريد أن يجد حلاوة المناجاة.

أفضل الأزواج

جاء رجلا إلى الحسن (البصري) يستشير في تزويج ابنته فقال: زوجها من رجل نقي فانه له أحب (أكرم) وله (يفض) ثم يقنعه.

آفة الخمر

جاء في السنن لأبي داود عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه».

ابتناسمة

جلس بخيل ياكل مع زوجته، فقال: ماطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام. فقالت الزوجة: وأي زحام، وماثم إلا أنا وانت، فقال: كنت أحب أن أكون أنا والإنا فقط.

خوف وطمع

فزع الناس وخاف سليمان بن عبد الملك لنزول مطر شديد وهم في الطريق إلى الحج، وضحك عمر بن عبد العزيز مما رأى. فسأله سليمان: أيمثل هذا يضحك الناس؟ فقال عمر: يا أمير المؤمنين، هذا في حين رحمته، فكيف في حين غضبه.

الإكثار من اللحم له مشاكله

اظهرت نتائج دراسة علمية أولية قام بها فريق من الاخصائيين في جامعة نيويورك أن النساء اللواتي يأكلن اللحم الأحمر يوميا يتعرضن للإصابة بسرطان الثدي. وتوصل الباحثون إلى أن هذا الاستنتاج بعد أن كشفت الدراسات السابقة عن علاقة بين اللحم الأحمر وسرطان الثدي. غير أن هذه الدراسة التي أجريت على 14 ألف امرأة على مدى سبع سنوات، بيئت بشكل واضح مخاطر اللحم الأحمر. وأوردت نتائج الدراسة أن النساء اللواتي استهلكن منتجات الألبان انخفضت بالفعل لديهن احتمالات الإصابة بسرطان الثدي بنسبة 40 في المائة، رغم تحذير البروفسور - تونيولو - بعدم أخذ هذه النتيجة بشكل جدي فائلا أنه لا يستطيع تفسير هذه البيانات الوفاة كثيرا ولا يعتقد بانها ذات أهمية كبيرة. وقال الباحثون في دراسة نشرت هذا الشهر في إحدى المجلات الطبية أن الأطعمة التي تناولتها 180 امرأة ساعدت في زيادة نسبة الإصابة بسرطان الثدي بينما الأطعمة الصحية التي تناولتها 800 امرأة ساعدت في سلامتهن من الإصابة. كما ظهر في الدراسات السابقة الأخرى، أنه لم يزد احتمال الإصابة بسرطان الثدي عند النساء اللواتي أكلن لبيروتيت و: الدجاج أو السمك.

في رحاب (الوسم)

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

دين الإسلام بكونيته وشموليته يعد النظام المصالح، والنهج الصافي في الحياة في كل مكان وزمان ولقد وضع الإسلام كل الأسس والأصول في تشييد البنيان على أساس صلب ومتمن. ولقد وضع النهج الصافي في العقيدة محمد صلوات الله عليه وسلامه وسار على نبراسه من يتلمس طريق الحق والهدى. وعلوم القرآن لا تنتهي إلى حد وكلمة كان الفوص أعظم في بحور علمه إلا واكتشفت لآلى ونفائس.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما النور والهداية إلى الصواب والحق المبين ولا فلاح للامة الإسلامية إن لم نستنهض من سباتها وتعرف أبعادها وتبين طريقها بالنقوى والعمل المصالح. مخلصه نيتها لله عز وجل بعيدة عن التضييل والانحرافات الفاسدة.

فالقرآن الكريم أنزله الله يعلمه، والإنسان الذي لا يتسلح بالعلم الصحيح وينهل من النبع الصافي في العقيدة يمكن أن يخطئ التصور ويبني فهما خاطئا فيبني أحكاما خاطئة وهذا ما حدث للفرق والمثل والجماعات ولقد علمنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن العالم الذي يعتد ويعتقد في علمه إلى درجة الغرور فهنا يبدأ جهله، والله عز وجل يقول لنبي الرحمة (ص)، وهو سيد العارفين: (وقل ربني علما) الآية. فالعلم ليس له حدود في كل الأبعاد، والمتقون في حاجة إلى علم لا ينفذ من عليم خبير وهو القائل سبحانه: (واتقوا الله ويعلمكم الله) الآية والأرجح أن يفهم القرآن بشموليته ويبعث في مقاصده وأن لا يبحث في فرع من فروع لأن القرآن وآياته زاخرة بالعلوم ما ظهر منها وما خفي وما علم منها وما لم يعلم: وهناك البعد الزماني والمكاني الذي هو أساسي في بناء الآلية الصحيحة والتفسيرات الصائبة في بحر مطلق.

قال ابن مسعود: [من أراد العلم فعليه بالقرآن].

قال البيهقي يعني: أصول العلم.

ولقد قال ابن تيمية في هذا الصدد:

[فمن ظن أن الهدى والإيمان - يحصلان بمجرد طريق العلم مع عدم العمل به أو الزهد بدون العلم فقد ضل].

فالإسلام دين الرحمة ببساطته ولينه جاء شاملا في قصده يزرع الثقة في النفوس ويؤسس بناء متينا من العلم والإيمان ولقد كان أقرب الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكملهم معرفة بمقاصد الرسول الكريم (ص).

ولقد قال الله عز شأنه: [يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات] الآية.

وما حدث في هذا العصر من تناحر لطوائف مسلمة عديدة بعدما كانت متالفة يقوينا إلى الفهم الاتي: فكل فئة أو طائفة تعتقد بضيق افافها وقلة علمها انها هي التي على حق ونسخت ما نسخت من آيات وأفتى علماءها بما راوه صائبا في فرع متجزئ من كل شامل يزخر بمقاصد من بحر لا ينتهي من الصلح والرحمة ... وعلم شامل وعميق، وحتى لا نغم في البدعة والابتداء يجب أن ننشد الأحقاد وتكون الموالاة بين المؤمنين جميعا دون وثيقة أو حزب أو حدود أو غير ذلك من البدع المردودة. وكلما خلصت النية لله عز وجل إلا واهتدى الإنسان إلى أنوار الإيمان وازداد تقى ويقينا في الله وسلك مسالك التقوى وتكرست الحدود وأصبحت النفوس مستقيمة على الحق فرسخت بذلك في القلوب، فسالفت القلوب المؤمنة .. قال ابو الدرداء رضي الله عنه: [من ازداد علما ازداد تواضعا].

وخطب الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم: [ارخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين] الآية.

وارخفض الجناح للمؤمنين يحمل في معانيه من الرحابة والمقاصد في اللين والرحمة ما لا يسع ملا مجلدات بأكملها، وهذا ما يقودنا إلى فهم أعمق وأوسع أكثر مما نعتقد.

بمفاهيمنا الإسلامية لازالت مكبلة بالفقر والجهل. وهذا العصر الذي يزخر بمقاصده وأفاته التي أثرت بعمق في نفسية المؤمنين، وكما نحن، اليوم، بحاجة إلى إصلاح ذواتنا بالعلم والمجاهدة والمكابدة والعمل بإخلاص النية في طاعة الله عز وجل ورسوله الهادي الأمين (ص)، وكما من الناس من يمر من الكرام على آيات عديدة، وهو لم يخلص النية واعتقاده فاسد ويسعى إلى أن يجني الثمار الدنيوية قبل موعد الفطاف، ونسي أن هناك أصولا صحيحة في اكتمال الإيمان وتصحيح الإسلام الذي لا يكون إلا بمعرفه الله تعالى ومعرفه أسمائه وصفاته سبحانه ومعرفة أجل علومه في كتابه ونوره المبين وتدبر معانيه والتفقه في أحواله والنهج على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن كمال الإيمان الموالاة بين المؤمنين مع وجود البغي والقتال.

فالله تعالى غالب على أمره؛ والمؤمن الذي يتربى في احضان الإيمان ويعمل عملا صالحا يرجو فيه الله تعالى لن يخبى أبدا وسيحقق الله مغازته في الدنيا والآخرة. وعلى المسلمين أن يربوا أبناءهم تربية صحيحة تتبني على أصول صحيحة وكما قال الإمام الغزالي في الجوهر معارف القرآن ثلاثة:

- (1) معرفة التوحيد.
- (2) الصراط المستقيم.
- (3) الآخرة.

فالتوحيد هو معرفة الله وسننه في الخلق.

والصراط المستقيم هو النهل من مقاصد الشرع والسير في الطريق المستقيم.

والآخرة هي الإيمان بالآخرة بيقينا وإيمانا صادقا ويجب أن يظهر ذلك في القول والفعل فالآخرة هي المعاد والغيب الذي يفكر كل إنسان وبه يكتمل الإيمان الصحيح ويسعى الإنسان إلى تحصيل أسبابها وذلك بإرضاء الله بالعمل المصالح والجهاد في سبيله والابتعاد عن معصيته عسى هدى من الله ناهلا من كتابه العزيز وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ليس في رسالة رابطة علماء المغرب قولان، ولا اعتراض على تلك الرسالة، فلو أراد كاتب متعمق، أو باحث دقيق أن يطنب في تحديد هدف رابطة علماء المغرب، لما خرج عما في حياث رابطة العالم الإسلامي، ورابطة علماء المغرب والسينغال، والجمعيات الإسلامية المنتهية هنا وهناك، ولما خرج، أيضا، في رأي أهل الحل والعقد، وكل داعية ومصلح يريد الإصلاح والتجديد، في الفكر والمنهج. كل هؤلاء الذين ذكروا على اختلاف شرائحهم مجتمعون على هدف واحد، ومتفقون على أن رسالة رابطة علماء المغرب، رسالة الأنبياء والرسل، فالعلماء ورثة الأنبياء.. ورثة الأنبياء في العلم، فالأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورثة الأنبياء في التبليغ: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته. الآية، ورثة الأنبياء في الدعوة إلى الله، في الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبودية، وإخلاص الدين له، والإيمان بما أنزله من الحق على رسله، واتباع منهجه وطريقه وسبيله: قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله وما أنا من المشركين سورة يوسف / الآية: 108.

ورثة الأنبياء في الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وقد طلب الله عز وجل من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون لطائف الرشد في سلوك الأنبياء الذين سبقوه، مقتديا في هديهم، فقال له موحها: أولئك الذين هدى الله، فبهدهم اقتده، وهدهم الدعوة إلى الله بالحكمة: قال عز من قائل: ادع

إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين، سورة النحل/ الآية: 125.

ومن هدهم الاعتصام بفضيلة الصبر، الصبر على الأذى، وعلى المكروه وعلى الطاعة، فهو السلاح البتار الذي تسليح به أولو العزم من الرسل فامر الله نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقتفي سبيل أولئك الأعلام من الذين صنعهم بيده وغرس فيهم كل فضيلة النجاح في الدعوة

إلى دين الله دين التوحيد: فضيلة الصبر فخاطبه قائلا: فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، ذلك لأن الصبر هو صمامة أوعية الهداية الذي يربط الله به على قلوبهم، ويثبت به أقدامهم، وهو العروة الوثقى التي يستمسك بها الدعوة إلى الله ليبردوا الشاربين إلى حظيرة التوحيد، ومعرفة الله عز وجل، ومعرفة الحق، وإقامة موازين العدل والرحمة بين أفراد هذه الأمة.

وكذلك، كان منهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - في دعوته إلى الله، فقد اعتصم بكل فضيلة من فضائل الأنبياء والمرسلين، واتخذ الصبر الجميل درعا يقيه من ألق الغضب والقلق فثبتته الله وتولى تربيته، وشده يده، وهدى به أصحابه الذين حملوا لواء الدعوة بين يديه ومن بعده، وورث هديه العلماء أئمة الهدى تكليفا

وتشريفا، فقام بالحق منهم طائفة لم تأخذهم في الله لومة لائم، يكثرون حيناً، ويقلون أحيانا، ولكن الأمة لم تفقد في عصر من عصورها، إلا بقدر ما تحفزهم لوثة الحق إذا تكالبت عليه شرذم الباطل الذين يخبر بهم الرسول الأكرم عليه السلام بقوله: لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، تفسيراً لقول الله

رسالة العلماء

بقلم الدكتور محمد أبو الفضل
كاتب فرع الرابطة / سلا

تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. وفي المنهج النبوي الذي تحلى به الصحابة والتابعون تتمثل فيه الصفات والشرائط التي يجب أن يتحلى بها الدعاة إلى الله في كل عصر وجيل. ويتحقق أمر الله الذي لا مرد له

في وجود طائفة من الذين اصطفاهم الله على خلقه في تبليغ الرسالة التي شرفهم بها رب العزة، وقلدهم قلادة العقد الفريد في أداء الواجب المقدس، الذي أصبح في ذاكرة التاريخ. وتقف بباب نفسي ذكرياتي بحوادث متزاحمة ومتراصة، كل واحدة تبتغي الدخول قبل اختها، فهي تزدهم على مخيلتي، مشاهد عشت فيها بدنيا التعليم، وطلب العلم، سلخت في تعبها زهرة عمري، وبعفوان شبابي، وكل مشهد من هذه الحياة الوارفة

بطلب العلم يريد مني أن أسجله فأخرجه من مخابله في الذكريات إلى عالم الوجود ليتعرف عليه كل موجود. تلك

الخبينة المتتملة في أداء الرسالة السماوية التي كان يقوم بها ثلة من علماء الرابطة التي كانت مشعلا منيرا، ومثلا حسنا في التضحية والإيثار، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء المنتهين إلى الرابطة، رابطة القداسة ونكران الذات يتشجع العناء فيسافر من بلده إلى الرباط قصد أداء رسالته التعليمية، غير مكترث بالصعاب التي تثني الإنسان الضعيف عن أداء واجبه المقدس.

وهكذا تدخل دار الحديث الحسنة، فتسمع أصواتا عالية، أصوات المشايخ والعلماء في تدريسهم وتلقيهم طلاب العلم والمعرفة كل في دائرة تخصصه،

فهذا في الفقه وأصوله، والآخر في الحديث وعلومه، وثالث في التفسير وعلومه وأخرون في العربية وعلومها، وغير ذلك من العلوم الإسلامية والمناهج التربوية وتحس وكانك في دار الفتوة، أو تشعر وكأنك في رياض الجنة تستمتع بلذة العلم والمعرفة وتغذي النفس التي هي قوام الحياة فتزكيتها تطبيقا لقول الله تعالى: «ونفس وما سواها، فإلهمها فجورها وتقيها» قد ألهم من زكائها وقد خاب من دساها.

أو تعترض لك مسألة علمية شائكة، أو قاعدة أصولية مختلفة، أو حديث نبوي به علة قاطعة يمنع الفقيه أو المحدث من الاحتجاج به في حكم من الأحكام الشرعية.

هذه المسائل العارضة للطلاب من يأتى لحلها، أو يصوبها إن كانت بها أعوجاج اليس أولئك العلماء الكبار، والأساتذة الذين باعوا أنفسهم لله عز وجل فضحوا بكل غال ونفيس في سبيل أداء رسالتهم الملقاة عليهم من غير أجر أو مكافأة تصرف لهم، فهم ينفقون في سبيل الله من مالهم، أو مما آفاه الله عليهم وشعروا بمسؤوليتهم، لم يتأخروا في المشاركة في أي ندوة علمية يثرونها بما لديهم من تجربة، ولم يتقاعسوا في أي مؤتمر، عقد داخل المغرب أو خارجه، تجدهم سابقين للمشاركة بالكتابة والحوار والاجوبة على الأسئلة في هذه المؤتمرات التي هي عبارة عن ملتقى عام يجتمع فيه قادة الفكر وعلماء الإسلام يتدارسون فيها مشاكل المسلمين وقضاياهم لأنهم يعتبرون ذلك من صميم رسالتهم التي شرفوا بها.

رابطة علماء المغرب من الداخل

إعداد: الأستاذ: إدريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

إضافة إلى الدفاع عن المقدسات الدينية والوطنية، فخاضت معارك مع من كانوا يرون أن العلماء ينادون بما لم يعد له مبرر أو حاجة، وأنهم يضعون العجلة في دراجة التقدم، إلا أنهم لم تهن لهم قوة ولا لانت لهم قناة وإنما ناضلوا وصابروا وناصروا من نصره الله، وعضوا على المبادئ التي آمنوا بها بالتواجد، فحققوا، بذلك، ماكانوا يربدون بقاءه وظهوره، فكانت القرويين وبقيت كلياتها مشعة بل توسعت، وذهب سيل الدعوات الإلحادية والعدمية ومروجو عبادة العجل الذهبي، وأخذت الصحة الإسلامية تنمو في مجال مهده له بالحكمة والموعظة الحسنة، تجذبت به بلادنا ماعرفته بلدان أخرى من مشاحنات ومطاحنات ودماء.

وهاهي الرابطة، ما تزال، تحمل شعار الدعوة للعمل الصالح بالحسنى والموعظة الحسنة تعهد مؤتمرها في الأقاليم الجنوبية التي كانت مطلباً عزيزاً على أعضائها الراحلين منهم والأحياء، فتحية للذين عملوا الصالحات، وأقاموا هذه المؤسسة التي أبلى أعضاؤها البلاء الحسن ورحمة ومغفرة للذين التحقوا منهم بالرفيق الأعلى وصديق الله العظيم الذي يقول: «إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا».

ينعقد المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب وقد مر على تأسيسها 38 سنة تغيرت فيها الأرض والسموات، فالعالم الذي كانت تنقسمه قوتان، أصبح، اليوم، أحادي القطبية. والدول التي كانت تدعي عدم الانحياز صارت تستغيث من محق العولة لهويتها وقوميتها، وأصبح العالم، وهو، مقبل على اللفية الثالثة بلا حدود، سماؤه مستباحة إعلاميا بواسطة الأقمار الصناعية، ومجتمعاته مسرحا للنزاع الإعلامي بين الشبكات القومية التي تتفنن في استجلاب المشاهدين والسامعين لتبث من خلال الصورة والصوت مايلبوس الرأي الواحد والنق الواحد والحاجة الواحدة التي تتغير بتغير المشهد، وصار البطل الذي كان في أواخر الخمسينيات ينتصر للنظرية الشيوعية أو الاشتراكية أو الراسمالية ينتصر، اليوم، لحقوق الإنسان وحقوق الأقليات ومايراه المنتظم الدولي كما يفهمه الغرب، عامة، ومجلس الأمن، خاصة، وأصبح الإرهاب هاجسا عالميا سواء تعلق بالدفاع عن الحق أو مناهضة الحق.

ظهرت الرابطة في زمن المد الاشتراكي والشيوعي والقومي لتنادي برأي الإسلام ولتناصر الإسلام وقضايا المسلمين، وكانت أمامها قضايا أساسية وطنية وعالمية نذبت اهتماماتها لها، ومنها، على الخصوص، الهوية الإسلامية بالمغرب والانتماء العربي والتوجه الوحدوي للأمة المغربية من خلال استرجاع الأراضي الجنوبية والجيوب الشمالية،

نموذج من محاضر اجتماعات الرابطة

عقد مكتب الرابطة اجتماعا يوم 25 ربيع الأول عام 1388 الموافق 22 يونيو 1968. برئاسة المرحوم الأمين العام عبد الله كنون. ومما جاء فيه: (أ) الشروع من الآن، في قيام العلماء بنشاط عام في ميدان الدعوة إلى الله بتنظيم دروس يومية بالمساجد، وخصوصا، الرئيسية منها، وحيث أن أغلب العلماء لا تمكنهم أشغالهم الكثيرة من إلقاء هذه الدروس يوميا - فنحن نقنع بيومين في الأسبوع لكل واحد، على أن تكون أيام الأسبوع كلها عامرة بدروس الحديث والفقه، ونحن لا نشترط أي شرط على الأستاذ المدرس فلو اقتصر على سرد الترتيب والترهيب للحافظ المنذري - رحمه الله - لكان عمله ناقصا للأمة لأن جملة من الناس يذ لهم أن يستمعوا للحديث النبوي مجردا من الشرح، وإن كنا نفضل الشرح على الرد لأنه أنفع للأمة كما هو معلوم.

(2) وأبدي الأستاذ محمد الطنجي رغبة وزارة الأوقاف في تعيين علماء من طرف الرابطة للقيام بتدريس العلم بالبابية على الطريقة القديمة مقابل راتب شهري تؤنيه الوزارة.

فأجاب الأمين العام بقوله: سبق لي أن سلطت منذ ثلاثة أعوام إلى وزير الأوقاف لائحة تضمنت أسماء العلماء الذين بإمكانهم أن يقوموا بهذه المهمة...

قائمة أول أمانة عامة لرابطة علماء المغرب

أعضاء الأمانة العامة:

الاستاذ: سيدي عبد الله كنون.
الفقيه السيد: محمد الطنجي.
الاستاذ السيد: عبد السلام الامراني.
الاستاذ السيد: عبد الرحمن الكتاني.
الاستاذ السيد: محمد العبدلوي.
الاستاذ السيد: الحسن وجاج.
الاستاذ السيد: الفاروق الرحالي.
الاستاذ السيد: جواد الصقلي.
الاستاذ السيد: التهامي الوزاني.
الاستاذ السيد: محمد داوود.
الاستاذ السيد: مصطفى العلوي.
الاستاذ السيد: أحمد ابن شقرون.

أهيات أجن أئمة المسلمين

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

إذا كان لأئمة الإسلام الأربعة الإمام أبو حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل فضل على الأمة الإسلامية وحفاظ على عقيدتها وتشريعاتها سننفة من كتاب الله وسنة رسول الله. فإن الفضل يعود بالأساس إلى أهياتهم وهؤلاء الأئمة الكرام بعلمهم نهدي وبفهمهم نقدي. وبخلفهم نسألهم الهدى وبفكرهم نستلهم السداد في الرأي.

من أهيات الفضليات اللواتي كان لهن دور عظيم في التاريخ وساهمن في توجسبه أنبائهن ونكوبهم ونربينهن حتى أصبحن أئمة.

-عالية بنت شريك -صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شيبان.

-فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب... لقد تركن بصماتهن على أنبائهن سلوكا وتنشئة وأسلوبا في الحياة، وفيما يعيشون بها ويعيشون لها. فما هي هذه العلاقة بين الأئمة وأهياتهم وماذا عنها؟

يقال: إن هناك دائما علاقة بين الولد وأمه. فإذا كانت الأم صالحة صلح أبناؤها، وإذا كانت غير ذلك لم يصادف أبناؤها طريق الصلاح والنجاح.

والأم صالحة مادامت متمسكة بأداب الإسلام وأخلاقه. ولقد كانت أهيات أئمة المسلمين في هذا الطراز من الأهيات الفضليات الواعيات برسالة الأئمة التي هي نفسها ثقافة الإسلام.

وكان الأئمة المسلمون يعتبرون أمثلة للبر بأهياتهم، ويتضح لنا ذلك في عدة مواقف لأكثر من إمام.

فالإمام أبو حنيفة كان مثال البر بوالدته، حتى إنه كان وهو يعذب في السجن على بحكام الأمويين يبكي، فإذا سئل عن سبب بكائه لم يقل إنه يبكي من ألم السياط، وإنما يبكي لشعوره بأن أمه تدينه في أجله.

وهذا لون عجيب من ألوان البر، ولا يقل بر الإمام أبو حنيفة بأمه عند ذلك، بل كان إذا أرادت أن تسأل سؤالا في الدين، فهو إمام أئمة المسلمين في عصره، يطلب إليه أن يأخذها إلى إمام زاوية صغيرة اسمه أبو زرعة، لكي تستفتي إمام الزاوية في شأن من شؤون دينها، فلا يجد الإمام العظيم أي حرج في أن يستجيب لمطلب أمه ويصطحبها إلى أبي زرعة لكي تستفسر عما شأته، وكان أبو زرعة بطبيعة الحال يسأل الإمام عن الإجابة سرا، ثم يريدها على مسامع الأم العجوز الجليلة.

فالإمام أبو حنيفة يجل أمه، ومن ثم يجل المرأة عامة ويقدرها. فالإمام الأعظم أبو حنيفة مع ورعه وتقواه كان، أيضا، عالما بأصول العلاقات الاجتماعية، فكانت المرأة تأتي إليه تسأله في قضية أو تستفتيه في شأن من شؤون دينها، فيترك مكانه في حلقة العلم ويتجه إليها حيث تحتجب خلف أحد أعمدة المسجد، فيجيبها وهو لا يعرف من هذه السائلة إلا أن تكون طالبة علم من بنات المسلمين.

وإذا نحن نظرنا لبعض أحكام الفقه الحنفي حيال المرأة لوجدناه يحرص على الحفاظ على شخصيتها حفاظا على شخصية الرجل ولكن من خلال القيم الأساسية التي تصونها عن الابتذال والفقه الحنفي جعل للمرأة البالغة العاقلة تمام الولاية على نفسها ميثبت لها من الحقوق

المالية ما ينبت للرجل ويمنحها إرادته مستقلة تصرف من خلالها التصرفات التي يقرها الشارع ولها الحق في مباشرة نشاط تجاري أو استثمار مالي.

وبرى الإمام أبو حنيفة أن تتولى المرأة البالغة العاقلة زواجها بنفسها، وليس لأحد عليها من سبيل لكنه يشترط أن يكون الزوج كفيا والمهر مهر المثل، ولكنه يستحسن أن يتولى ونيتها عنها العقد. واعتمد أبو حنيفة في إعطاء المرأة الثيب، التي سبق لها الزواج، حرية الزواج على قول رسول الله (ص): ليس للولي مع الثيب أمر.

ولكن الفقه الحنفي أعطى للأولياء حق الاعتراض وفسخ عقد الزواج إذا كان زواج المرأة بغير كفاي لها.

والإمام في ذلك منسجم مع الأحكام الإسلامية التي أرسى قواعدها القرآن الكريم والسنة الشريفة بل قاده اجتهاده في الافتاء بحق المرأة في تولي القضاء وبعض الوظائف العامة.

ومن أهيات أئمة المسلمين: عالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك... أم الإمام مالك فهي سيدة جليلة فرضت نفسها حين أنجبت مالكا، وحين أحسنت توجيئه، فقد اختارت له وهيات من أسباب النجاح الذي انتهى به، أن يكون واحدا من عظماء أئمة المسلمين بدلا من أن يكون أحد المغنئين المغمورين.

كان الطفل مالك لا يريد أن يتجه إلى العلم وإنما رغب في أن يتعلم الغناء ويجيده، وبالتالي يجعل منه صناعة. وفي لياقة جمة تصرف الأم ولدها عن فكرته وتختار له بديلا سريعا هو العلم الذي يرفع ويعلي من قيمة الرجال والبيوت.

يقول الإمام مالك من هذه الحادثة: نشأت، وهذا من كلام الإمام مالك... وأنا غلام فأعجبني الأخذ عن المغنئين. فقالت أمي: يا بني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه، فدع الغناء واطلب الفقه يا ولدي، فتركت المغنئين وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي ما ترى، وهي أرادت بهذا القول أن تصرف عزمه عما يفكر فيه فهو كان وسيما ذا شقرة (أي كان أشقر اللون). ولم

تكتف والدته عالية بتوجيهه إلى طلب العلم، فقط بل البسته ثياب العلم وفي ذلك يقول الإمام مالك: فالبستني ثيابا مشمرة، ووضعت القلنسوة الطويلة على رأسي وعمموني، ثم قالت: اذهب فاكذب الآن.

وبعد ذلك نجد أم الإمام مالك تختار له المعلم والأستاذ، وكان أشهرهم -آنذاك- ربيعة بن أبي عبد الرحمن فتقول له: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أده قبل علمه. وكان حينذاك -أكبر فقيه وأكثر العلماء دعوة إلى الاجتهاد والأخذ بالرأي حتى سمي: ربيعة الرأي.

وإنه إذا كان التعلم في الصغر مثل النقش على الحجر -كما يقال في الأمثال- فيعتقد أن كثيرا من خلال الطيبة والرقية في السلوك والإناقة في الملبس: كلها علامات مميزة لشخصية مالك، وهي أمور

ورثها الإمام مالك، من أول أساتذته ربيعة حيث كان معروفا بذلك كله... ولعل ذلك هو السبب الذي جعل أم مالك تختار ربيعة من بين علماء المدينة ليكون أول شيخ لولدها الصغير. سليل الأسرة التي أنجبت علماء بارزين لعدة أجيال متعاقبة، وبذلك يبدى الصبي الصغير -مالك بن أنس- مسيرته الطويلة في طريق العلم حتى يصير إماما غدا من أئمة المسلمين يعرف قدر العلم والعلماء. بحيث إن الرئيسد -وهو من أعظم خلفاء المسلمين- حين زار المدينة وطلب من مالك أن يحضر إلى مجلسه لكي يحدثه يحدث رسول الله (ص) قال: مالك لرسول الخليفة، قل للرئيسد: إن العلم يزار: لا يزور فامنل الرئيسد لقول مالك وذهب إليه في بيته.

وكانت للإمام مالك ابنة اسمها: فاطمة. كانت تحفظ الموطأ ذلك الكتاب الجليل الذي جمع ولدها الإمام مالك بين دفتيه ماصح عنده من أحاديث رسول الله (ص) حتى قال عنه كثير من العلماء إنه أول كتاب مؤلف في الإسلام ثابت السنة إلى مؤلفه وتناوله الأجيال جيلا بعد جيل، وبلغت فاطمة ابنة الإمام مالك درجة عالية من الأدب والعلم والحفظ حتى إنها كانت تراقب القاريء في حضرة أبيها عندما تقدمت به السن من خلف الباب، فإذا أخطأ نقرت الباب فيفطن مالك ويرد الخطأ.

ومن عجيب المفاخرات أن يكون أحد أبناء الإمام مالك، ثلاثة من البنين: علي النقيض من ذلك تماما، مما يال له مالك فيقول إلى تلامذته: إنما الألب أدب الله... هذا ابني وهذه ابنتي.

ومن بعض أحكام الفقه المالكي في المرأة: أفتى مالك بحق الزوجة في الطلاق إذا لم ينطق عليها زوجها، وإذا ظهر لها عيب فيه لم تكن تعرفه وقت العقد.

وأفتى بوجوب وضع ضوابط لحق الرجل في الطلاق، وفي الزواج بأكثر من واحدة بحيث لا تضار الزوجة أو الأولاد وبحيث تكون مصلحة الأسرة هي الأساس والأجر بالرياسة وكان الإمام مالك شديد التمسك في أحكامه بظاهر الكتاب والسنة.

ثم تأتي للحديث عن أم عظيمه أخرى وهي أم الإمام الشافعي... فمن طريق ما يذكره المؤرخون عن والد الإمام الشافعي وكانت ذات حنق ونكاه وتفقه في الدين وقوة عارضة وقدر على الاستنباط

أنها تقدمت هي وامرأة أخرى مع رجل لادلاء بشهادة أمام القاضي فاراد القاضي أن يفرق بينهما وأن يسمع كلا على حدة، ولكن والد الإمام الشافعي اعترضت عليه قائلة: ليس لك ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: إن تضرل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فاسقط في يد القاضي وانصاع لقولها.

وليس ذلك بغريب عليها فهي واحدة من بنات بيت النبوة، فهي حفيذة أخت السيدة فاطمة أم الإمام علي بن أبي طالب. كرم الله وجهه، وكان الإمام الشافعي يقول: علي بن أبي طالب، ومن يكون الشافعي هاشميا من أمه وأبيه ويلتقي مع الرسول الكريم في عبد مناف، إذ أن كلا من هاشم وعبد المطلب أخوان، أما هذه الأم الحافظة للقرآن والحديث والبصيرة بأحكام الشريعة هيأت لطفلها أسباب السعادة والنشأة الصالحة، وقد نشأ يتقيا وهي تشبه أم الإمام مالك ومن المصادفات المباركة: أن يصبح ولدها إماما عظيميا، أيضا، وأن يكون تلميذا للإمام مالك نفسه.

وعندما مات أبوه وكان الشافعي رضيعا، احتل تكفيرها مصير هذا الطفل اليتيم وبشخصيتها الفذة وإبهارها الجميل نذرت كل حياتها ومستقبلها لهذا الولد وفكرت في أن تلحق بأهله وعشيرته في مكة، ولكنها وجدت أن سنن الطفل لا تسمح له باحتمال متاعب السفر من غرة إلى مكة، فانتقلت به إلى بلدة مجاورة هي عسقلان حتى إذا صار عمره عامين شئت له الرحال إلى مكة ونذرت حياتها لتنشئته وتربيته وتعليمه وتوجيهه، وهي في تلك ذات موقف مريد، فقد جرت عادة السيدات المسلمات إذا تزلزلن في سن ميكره أن يتزوجن، وأما أم الشافعي فقد تزوجت مستقبل ولدها، وهي في سبيل متابعة تنشئته ولدها لم تكتف بإرساله إلى المسجد ليحفظ القرآن، بل وجهته بعد ابن سبع سنوات، بل وجهته بعد ذلك إلى تعلم تفسير القرآن وتجويد على الشيوخ في المسجد الحرام، حتى إذا بلغ الثالثة عشرة كان قد اتقن القرآن حفظا وترتيل وإدراكا. كذلك بذلت أم الشافعي مساعيها النبيلة لدى حاكم مكة ليكتب إلى حاكم المدينة لكي يقدم الشافعي الصغير إلى إمام المسلمين في زمانه مالك بن أنس، فأسهمت بذلك في جبهة المسلمين إماما وفقهيا ورايدا ومرشدا.

ومن أهيات أئمة المسلمين أم الإمام أحمد بن حنبل... صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شيبان -حفيذة لواحد من ساداتهم- هو عبد الملك بن سودة بن هند الشيباني... وقد قدمت قبيلة شيبان للمسلمين عددا من الأعلام ما بين قائد وعالم وفقه وشاعر، وكان أول من لغت انظار المسلمين إلى هذه القبيلة الملتنى بن حارثة الذي بدا الفتوح الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق، وهبت صفية حياتها كلها لطفلها اليتيم الذي مات والده بعد ولادته فكانت هي نحو الخامسة والعشرين حين مات زوجها، وعلى الرغم من جمالها وشبابها، وقفت حياتها على تربية وحيدها مملات حياتها حنانا وأنسا ورعاية ولقنته منذ طفولته كل ما حفظه من سير وأحاديث وقصص البطولات فهي كابية من بني شيبان، ورسخت فيه قيم الإسلام الفاضلة.

وكان الإمام الشافعي يقول: علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي فامه هي فاطمة بنت عبد الله المحسن بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن ثم يكون الشافعي هاشميا من أمه وأبيه ويلتقي مع الرسول الكريم في عبد مناف، إذ أن كلا من هاشم وعبد المطلب أخوان، أما هذه الأم الحافظة للقرآن والحديث والبصيرة بأحكام الشريعة هيأت لطفلها أسباب السعادة والنشأة الصالحة، وقد نشأ يتقيا وهي تشبه أم الإمام مالك ومن المصادفات المباركة: أن يصبح ولدها إماما عظيميا، أيضا، وأن يكون تلميذا للإمام مالك نفسه.

وعندما مات أبوه وكان الشافعي رضيعا، احتل تكفيرها مصير هذا الطفل اليتيم وبشخصيتها الفذة وإبهارها الجميل نذرت كل حياتها ومستقبلها لهذا الولد وفكرت في أن تلحق بأهله وعشيرته في مكة، ولكنها وجدت أن سنن الطفل لا تسمح له باحتمال متاعب السفر من غرة إلى مكة، فانتقلت به إلى بلدة مجاورة هي عسقلان حتى إذا صار عمره عامين شئت له الرحال إلى مكة ونذرت حياتها لتنشئته وتربيته وتعليمه وتوجيهه، وهي في تلك ذات موقف مريد، فقد جرت عادة السيدات المسلمات إذا تزلزلن في سن ميكره أن يتزوجن، وأما أم الشافعي فقد تزوجت مستقبل ولدها، وهي في سبيل متابعة تنشئته ولدها لم تكتف بإرساله إلى المسجد ليحفظ القرآن، بل وجهته بعد ابن سبع سنوات، بل وجهته بعد ذلك إلى تعلم تفسير القرآن وتجويد على الشيوخ في المسجد الحرام، حتى إذا بلغ الثالثة عشرة كان قد اتقن القرآن حفظا وترتيل وإدراكا. كذلك بذلت أم الشافعي مساعيها النبيلة لدى حاكم مكة ليكتب إلى حاكم المدينة لكي يقدم الشافعي الصغير إلى إمام المسلمين في زمانه مالك بن أنس، فأسهمت بذلك في جبهة المسلمين إماما وفقهيا ورايدا ومرشدا.

ومن أهيات أئمة المسلمين أم الإمام أحمد بن حنبل... صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شيبان -حفيذة لواحد من ساداتهم- هو عبد الملك بن سودة بن هند الشيباني... وقد قدمت قبيلة شيبان للمسلمين عددا من الأعلام ما بين قائد وعالم وفقه وشاعر، وكان أول من لغت انظار المسلمين إلى هذه القبيلة الملتنى بن حارثة الذي بدا الفتوح الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق، وهبت صفية حياتها كلها لطفلها اليتيم الذي مات والده بعد ولادته فكانت هي نحو الخامسة والعشرين حين مات زوجها، وعلى الرغم من جمالها وشبابها، وقفت حياتها على تربية وحيدها مملات حياتها حنانا وأنسا ورعاية ولقنته منذ طفولته كل ما حفظه من سير وأحاديث وقصص البطولات فهي كابية من بني شيبان، ورسخت فيه قيم الإسلام الفاضلة.

وكان الإمام الشافعي يقول: علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي فامه هي فاطمة بنت عبد الله المحسن بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن ثم يكون الشافعي هاشميا من أمه وأبيه ويلتقي مع الرسول الكريم في عبد مناف، إذ أن كلا من هاشم وعبد المطلب أخوان، أما هذه الأم الحافظة للقرآن والحديث والبصيرة بأحكام الشريعة هيأت لطفلها أسباب السعادة والنشأة الصالحة، وقد نشأ يتقيا وهي تشبه أم الإمام مالك ومن المصادفات المباركة: أن يصبح ولدها إماما عظيميا، أيضا، وأن يكون تلميذا للإمام مالك نفسه.

وعندما مات أبوه وكان الشافعي رضيعا، احتل تكفيرها مصير هذا الطفل اليتيم وبشخصيتها الفذة وإبهارها الجميل نذرت كل حياتها ومستقبلها لهذا الولد وفكرت في أن تلحق بأهله وعشيرته في مكة، ولكنها وجدت أن سنن الطفل لا تسمح له باحتمال متاعب السفر من غرة إلى مكة، فانتقلت به إلى بلدة مجاورة هي عسقلان حتى إذا صار عمره عامين شئت له الرحال إلى مكة ونذرت حياتها لتنشئته وتربيته وتعليمه وتوجيهه، وهي في تلك ذات موقف مريد، فقد جرت عادة السيدات المسلمات إذا تزلزلن في سن ميكره أن يتزوجن، وأما أم الشافعي فقد تزوجت مستقبل ولدها، وهي في سبيل متابعة تنشئته ولدها لم تكتف بإرساله إلى المسجد ليحفظ القرآن، بل وجهته بعد ابن سبع سنوات، بل وجهته بعد ذلك إلى تعلم تفسير القرآن وتجويد على الشيوخ في المسجد الحرام، حتى إذا بلغ الثالثة عشرة كان قد اتقن القرآن حفظا وترتيل وإدراكا. كذلك بذلت أم الشافعي مساعيها النبيلة لدى حاكم مكة ليكتب إلى حاكم المدينة لكي يقدم الشافعي الصغير إلى إمام المسلمين في زمانه مالك بن أنس، فأسهمت بذلك في جبهة المسلمين إماما وفقهيا ورايدا ومرشدا.

ومن أهيات أئمة المسلمين أم الإمام أحمد بن حنبل... صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شيبان -حفيذة لواحد من ساداتهم- هو عبد الملك بن سودة بن هند الشيباني... وقد قدمت قبيلة شيبان للمسلمين عددا من الأعلام ما بين قائد وعالم وفقه وشاعر، وكان أول من لغت انظار المسلمين إلى هذه القبيلة الملتنى بن حارثة الذي بدا الفتوح الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق، وهبت صفية حياتها كلها لطفلها اليتيم الذي مات والده بعد ولادته فكانت هي نحو الخامسة والعشرين حين مات زوجها، وعلى الرغم من جمالها وشبابها، وقفت حياتها على تربية وحيدها مملات حياتها حنانا وأنسا ورعاية ولقنته منذ طفولته كل ما حفظه من سير وأحاديث وقصص البطولات فهي كابية من بني شيبان، ورسخت فيه قيم الإسلام الفاضلة.

وكان الإمام الشافعي يقول: علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي فامه هي فاطمة بنت عبد الله المحسن بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن ثم يكون الشافعي هاشميا من أمه وأبيه ويلتقي مع الرسول الكريم في عبد مناف، إذ أن كلا من هاشم وعبد المطلب أخوان، أما هذه الأم الحافظة للقرآن والحديث والبصيرة بأحكام الشريعة هيأت لطفلها أسباب السعادة والنشأة الصالحة، وقد نشأ يتقيا وهي تشبه أم الإمام مالك ومن المصادفات المباركة: أن يصبح ولدها إماما عظيميا، أيضا، وأن يكون تلميذا للإمام مالك نفسه.

وسوف تلاحظون معي أن هناك نشأها كبيرا بين والدته الإمام الشافعي ووالدة الإمام أحمد بن حنبل، فكلناهما تزلزلت وهي شابة ونفرت للعناية بصغيرها. وإن والدته أحمد بن حنبل اختارت لولدها العلم نهجا وسبيلا وكذلك فعلت والدته الشافعي حيث تركت فلسطين وانجبت به إلى مكة.

وكان أحمد بن حنبل وحيدا بلا أخ أو أخت وكذلك كان الشافعي.

كان أحمد الصغير مثلا للخلق والدين والاستقامة بين أصحابه. وكان الآباء من الأغنياء ينظرون إلى هذا الغلام الصغير الفقير مالا للغنى بالخلق سلاحا حتى يقول أحدهم: إنني أنفق على أولادي واجبتهم بالمؤبدين لكي يتأبوا فما أراهم يفلحون. وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظروا أده وعلمه وحسن طريقته، ولم يكن هذا الابن إلا ثمرة لغرس أم فاضلة تفرغت له فأحسنت تربيته وأحسنت توجيهه. وقد ذهب الإمام ابن حنبل في بره بوالدته مذهباً بعيداً، ذلك أنه لم يتزوج طيلة حياتها حتى بلغ الأربعين من عمره، فلقد كانت أمه الفاضلة تملئ عليه حياته وتقي له أسباب الراحة والاستقرار.

وبالمناخية ماذا عن الفقه الحننلي؟ يبدو التفسير في الفقه الحننلي فيما يتعلق بسعادة الأسرة حتى إن المذهب الحننلي يأتي في مقدمة المذاهب الإسلامية تيسيرا على عكس ما يعتقد أكثر الناس فقد كان الإمام أحمد معروفا بالتيسير على المسلمين إلا في شؤون الطهارة، وأما المتشددون فهم حنابلة العصور المتأخرة.

أجاز الإمام أحمد أن تشترط الزوجة ألا تسافر مع زوجها بغير رغبته. وأجاز أن تشترط عليه ألا يتزوج عليها. كما أجاز لها أن تشترط عليه أن يكون ذا مال وسار، فإذا ما تبين غير ذلك جاز لها فسخ العقد، بل أجاز للزوجة أن تشترط على الزوج ألا يفرق بينها وبين والديها أو بينها وبين أولادها سواء كانوا منه أو من زوج سابق.

وللام مكانة متميزة عند الإمام أحمد بن حنبل فهو يوجب على الابن إذا سمعها تدعوه وهو يصلي، فعليه أن يلين نداءها بالخروج من الصلاة إذا كانت الصلاة تطوعا وإذا أراد أن يحج عن أبويه كان عليه أن يبدئ بأمه، فيحج عنها أولا، ما لم يكن الأب قد وجب عليه الحج.

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107-شارع فال ولد عمير

رقم: 7 أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

الترقيم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكدال - رقم: 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة الرسالة - الرباط

الهاتف: 72 60 50

تأملات وخواطر

هل هي حرب معنة على الإسلام؟

في الوقت الذي نتحرك فيه أساطيل البحار وحاملات الطائرات الأمريكية لناخذ طريقها إلى مياه الخليج استعدادا وناهبا لضرب العراق الجائع، بعد أن مضى على تطويقه وحصاره وتفتيشه تسع سنوات .. في هذا الوقت، بالذات، يطلع علينا أحد عتاة الصهاينة «صمويل هنتنغتون» مؤلف كتاب «صدام الحضارات وإعادة صنع النظام الدولي» بنظريته المعادية للإسلام، ضمن حديث أجرته معه إحدى المحطات الفضائية الأميركية، فلقد صب جام غضبه على الإسلام، وقال: إن الصراع المقبل سيكون بين الغرب والإسلام، وأن للإسلام حدودا دموية. وهكذا، ساق هذا المفتري المخضرم التهم الجاهزة والمبررات المفترضة التي صاغتها ذاكرته المريضة للنيل من عقيدة المسلمين، فهو أشبه ما يكون بآلة صماء تتحرك دولبها بنوجيه من الصهيونية العالمية، وزاد من نرهانه قائلا: ليس صحيحا القول بأن الإسلام ليس خطرا على الغرب، وأن المنظرين الإسلاميين، فقط هم الخطر، تاريخ الإسلام خلال أربعة عشر قرنا يؤكد بأنه خطر على أمة حضارة يواجهها.

وفي هذا الوقت، أيضا، بدأ في الولايات المتحدة عرض فيلم مسيء للإسلام يحمل اسم «حصار» بصور المسلمين على أنهم إرهابيون وقتلة، هذا الفيلم من إنتاج شركة «فوكس للقرن العشرين» وهي شركة صهيونية معروفة بعداها للإسلام. ولقد تابع المسلمون الأمريكيون مشاهد الفيلم التي تربط بين تعاليم الإسلام السمحة والارهاب، لا سيما اللقطات التي تصور حركة الأيدي في الوضوء وحركة صناعة القنابل من قبل الإرهابيين. فهذا الفيلم الرديئ الذي نجب مقاطعته في العالم الإسلامي قاطبة، يعتمد منتجوه على تصوير المسلمين بالآشرار، وإن دلت هذه الظاهرة الغربية على شيء بالنسبة للإعلام الأميركي، فإنما تدل على أن هذا الإعلام منحيز تجاه القضايا العربية والإسلامية. واستخدم السينما في تصوير العرب والمسلمين بالصفات المذكورة أمر خطير جدا، وهذا دليل آخر على كون «هوليوود» مدينة السينما لا تزال جاهلة بالإسلام وتعاليمه، وجهلها هذا يغذي مشاعر العنصرية في الشعب الأميركي تجاه المسلمين. إن قصة الفيلم تقوم على تصوير حملة من التفجيرات ينفذها إسلاميون في الولايات المتحدة وتعلن حالة الطوارئ، وأعرب أميركي كانوليكي عن انزعاجه وقلقه من الفيلم، وإزاء الطريقة التي تصور بها الإعلام الأميركي المسلمين، وقال: «قد لا نتذكر، ولكن السود كان الإعلام الأميركي يصورهم في السينما بطريقة مشابهة، وبنهاية الحرب الباردة فإن الإعلام لم يعد يجد في روسيا عدوا، وبدأ يرى في المسلمين أعداء جدد».

لقد ركز الغرب حملته العنصرية على المسلمين، ويعمل على تزييف الإسلام، وتشويه ما اتسم به من توازن ضمن له الريادة في كل عصر وببئة، ويمكن له من نفوس من يتصلون به اتصالا مباشرا غير مشوب بشوائب الحقد والتضليل. وهذا الغرب يستغل في سبيل ذلك كل وسيلة يسرته له الكشوف العصرية والتكنولوجيا المتقدمة.

يا ترى، ما هو دور علماء الإسلام في مواجهة هذه الأخطار المحيقة بالإسلام والمسلمين؟ اعتقد أنه في استطاعتهم تغيير هذا المنكر الذي يهدد الأمة الإسلامية عن طريق الدعوة الخالصة والموعظة الحسنة الهادفة إلى تحذير المسلمين وتوعيتهم وتجنبهم من الوقوع في الفخ الذي ينصبه لهم أعداء الإسلام صهاينة ومستعمرين.

محمد الخضر الريسوني

لقطات وصور عن جامعة الصحوة الإسلامية في دورتها الخامسة الخاصة بحقوق المرأة وواجباتها في الإسلام



صاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم في زيارة إلى معرض الكتب والوثائق الذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية بالرباط



اللجنة المنبثقة عن الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية.



جانب من المدعوين الحاضرين في جامعة الصحوة الإسلامية بقاعة المحاضرات بالمجلس العلمي لولاية الرباط وسلا .